

64 - نونية ابن القيم - الأبيات من) 975 (إلى) 695 (- الشيخ

سعد بن شايم الحضيري

سعد بن شايم الحضيري

قال المصنف دليلهم في ذاك بيت قاله فيما يقال الأفضل النصراني قال الشارح رحمة الله ودليلهم في ذاك بيت قاله فيما يقال الأخطر النزاني. واعجب من هذا قولهم عندنا دليل على ان الكلام - 00:00:00

معنا القائم بالنفس والدليل هو هذا البيت الذي قاله الاخطر النصراني. والاخطل معروف انه معروف انه من الشعراء وهذا يقول ان الكلام في الفؤاد وانما جعل اللسان على الفؤاد دليلا. هذا هو البيت. فالكلام محله فؤاد. لكن هل اراد بذلك ما اراد هؤلاء - 00:00:22

ام اراد ان الكلام المنظم الذي يحمل المعنى هو ما يفكر فيه الانسان اولا في قلبه ثم يعبر عنه باللسان. هو اراد هذا ولم يكن يعرف هذا المذهب الحادث المبتدع - 00:00:45

والحقيقة انه استدلال بما لا دليل فيه من وجهين. الوجه الاول هل يستدل بقول انسان على اللغة العربية بعد اختلافها؟ الجواب لا الوجه الثاني ان هذا البيت لا يراد مسألة يعني - 00:00:59

الاستدلال بقول الشعراء انما يكون قبل خلاف الناس ودخول الفساد على اللسان هذا هو من جهة الجهة الثانية من حيث آن من حيث المعني ما يكون دخل عليه فساد في في فكره - 00:01:15

حتى لو كان فصيحا مثل هذا الاخطل من التتارة الذين يقولون الاعتقاد الحلول في كلام الله يعني وانهم قالوا ان كلمة الله حلت فيه هذا واحد والاخطر معروف هو النصراني غيث ابن - 00:01:44

من شعراءبني امية. نعم هو في زمن الحجة باللغة العربية من هذى الجهة وكان بالمناسبة ابو عمرو بن العلاء رحمة الله فيما معروف في القراءات واللغة وكان يقول خير هؤلاء المحدثين - 00:02:14

نسميهم المحدثين الاخطر جرير الفرزدق انهم في العصر الاموي العصر الاسلامي يقول خير هؤلاء المحدثين جرير الاحتجاج بهم يرى انه دخل في الاحتجاج بهذا العصر محل خلاف وان كان الجمهور على انه يحتاج بهم تعرف اختلفوا في قضية - 00:02:38

الزمن الذي تغيرت فيه اللغة من قال الى مئة الى سنة مئة وبعدها دخلت وبعدهم قال الاعراض مئتين او مئتين وخمسين والحواضر الى مئة على كل هو هذا من جهة. والجهة الثانية ثبوت البيت - 00:03:10

وهل قال ان الكلام فؤاد من قال ان البيان للفؤاد البيت اصلا المنسوب للاخطر وغير ثابت ان البيان لفي الفؤاد واما ان الكلام ملك الفؤاد فهذه من تحريفات هؤلاء الذين - 00:03:33

حاولوا ان يحرفوا في القرآن يمكن لم يجدوا الذي جاء الى ابي عمر وقال الم تجد قوله كلم الله موسى تكليما معه هذه قراءة وكلم الله عن موسى كانوا يحاولون ذلك - 00:03:53

تحديث اللفظي قال لو هاب اني فعلت ذلك اين تذهب من قول الله تعالى ولما جاء موسى لم يقانتنا وكلمه رب هذه ليس فيها ولا يمكن انها الشاهد من هذا انهم كانوا لو وجدوا مجالا للتحريف اللفظي في القرآن لصنعوا كما صنعت اليهود والنصاري - 00:04:11

كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ستتبعون سنن من كان قبلكم لكن الله حفظ كتابه عجفهم عن هذا لأن الله حفظ حفظه انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون - 00:04:34

لكن دخلوا على التأويل تحريف المعنوي ولترك النصوص المجمع عليها الظاهرة الواضحة المتوترة والذهب الى المفتريات مثل هذه الآبيات الوجه الثاني ان هذا البيت لا يراد به المعنى الذي يقولونه. بل معنى قوله ان الكلام لفي الفؤاد ان الانسان الذي يتكلم - 00:04:48

اهتموا بعقل يقدر الشيء في فؤاده اولا ثم بعد ذلك يعبر عنه. فكل انسان عاقل يريد ان يكون لقوله وزن ومعنى لا يمكن ان ينطق بكلمة حتى يقدرها في قلبه ويزنها - 00:05:16

ويينظر هل يتكلم بها او لا يتكلم؟ فإذا نضجت عنده فإذا نضجت عنده حينئذ يعبر هذا هو معنى البيت الذي لا يحتاج غيره الذي لا يحتمل غيره ونظير استداللهم بهذا البيت استداللهم بان استوى بمعنى استولى. في قول الرجل المجهول. قد استوى بشر على العراق من غير سيف - 00:05:31

من مهرقي المجهول ينسب الى الاخطل ايضا كل شيء يحطونه بظاهر الاخضرها وليس معنى استوى بشر على العراق انه ركب فوقه. لكن المعنى قد استولى عليه. اذا هذا قولهم ها؟ هم - 00:05:54

اذا اذا حول كل كلمات استوى التي في القرآن اذا استولى لهذا البيت على كل حال دليل هو اصلا استوى حتى لو صحا البيت وجهه صحيح قد استوى بشر على العراق اي على عليه - 00:06:13

صار له السلطان عليه على في صورة العلو المعنوي هذا ثانيا على على كرسيه كرسى الملك في العراق قد استوى بشراها بشرى بن مروان اخو عبد الملك بن مروان - 00:06:29

لما حارب مصعب بن الزبير كان واليا على العراق لأخيه عبد الله بن الزبير وقتلته صارت صار الملك له فجلس على كرسى الامارة في العراق قد استوى قد يعني بمعنى على - 00:06:49

سلطانه عليها يصير دليل على انها بمعنى على وارتفاع عليها فلو اخذوه على وجهه الصحيح لكان مؤيدا لمذهب السلف وليس بمعنى استولى الذي ذهبوا اليه ليس بمعنى ثم انه هو لم يستولي عليه - 00:07:10

لان الملك كان لأخيه عبد الملك انما هو كان اميرا هنا المهم المهم انهم يحرفون حتى كلام العرب واوتيوا مني وجهين الجهل لغة العرب على اصلها والشي الثاني الهوا - 00:07:33

اعوذ بالله على كل حال دليل الاشاعرة في ان الكلام هو المعنى القائم بالنفس قول النصراني. وسبحان الله ان جعل الله امامهم نصرانيا ثم قال ابن القيم رحمة الله يعني - 00:07:59

قوله سبحان الله يعني من حكمة الله انهم لم يجدوا من يأتمنون به الا هذا. تركوا القرآن فابتلاوا الاقتداء بقول النصارى لكن ما يتغضون ثم قال ابن القيم رحمة الله يا قومي قد غلط النصارى قبل في معنى الكلام وما اهتدوا لبياني. مثل ما قالوا في ايش - 00:08:17

اقتدائهم بفرعون لما نفى علو الله ماذا قال فرعون؟ يا هامان ابني لي صراحة لعلي ابلغ الاسباب. اسباب السماوات فاطلع الى الله موسى واني لاظنه كاذبا هو الذي يكذب اقتدوا به وقالوا لا - 00:08:46

الله ليس في السماء ومن قال ان الله في السماء فقد افترى وكذب وكفر الذي يقول انه ها اه انه اه كاذب وفرعون موسى والذي يقول ان الله في السماء هو موسى - 00:09:04

والأنبياء ومحمد صلى الله عليه وسلم واتباعه الله اما يأتمنون بفرعون واما يهتمون ان هؤلاء النصارى قوله يا قوم اما ان يخاطب ابن القيم رحمة الله اهل السنة او يخاطب هؤلاء ليبين لهم ان استداللهم بما يقوله النصراني خطأ - 00:09:22

بان النصارى غلطوا في امر اعظم من هذا قوله قد غلط النصارى يريد انهم غلطوا في معنى قول الله تبارك وتعالى وكلمته القاها الى مريم فقالوا ان عيسى هو كريم - 00:09:48

الله والكلمة وصف المتكلم. فالمسيح جزء من المتكلم اي جزء من الله. لانه كلمته لكننا نقول ان عيسى ليس كلمة الله. لكنه كان بكلمة الله عز وجل. ودليل هذا قول الله تعالى ان مثل عيسى عند الله - 00:10:02

كمثل ادم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون. فهم غلطوا في تفسير كلمة الله. يعني قلط في المعنى يعني عيسى عليه الصلاة

والسلام ولاجل اذا جعلوا المسيح الهم اذ قيلت لحظة - 00:10:21

النصارى الان لما قالوا لما انزل الله عز وجل يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله الا الحق. انما المسيح عيسى. ابن الله. ها؟ انما المسيح عيسى ابن مريم - 00:10:38

رسول الله وكلمته القاها الى مريم وروح منه قالوا هذا نص في القرآن نظر النبي صلى الله عليه وسلم نحتاج بهذا على النبي صلى الله عليه وسلم. قال عندكم في القرآن انه - 00:10:52

انه آنكلمة الله فإذا هو صفة الله اذا هو صفة الله ذهبوا الى هذا فانزل الله ردا عليهم ان المراد بكلمة الله انها كلمنتها كن ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم خلقه من تراب. ثم قال ثم قال له كن - 00:11:04

مثل ما خلق ادم من تراب وقال له كن فيكون عيسى مثله قال له كن كلمة هنا بمثل هذا المعنى يعني مخلوق بكلمة انما عيسى بيكون سبحان الله منه كذلك يعني نروح من من الارواح التي خلقها - 00:11:28

ليس المعنى انه من اه روح اه الصفة لا النصارى من اصل الغلطانيين تستدلون باقوالهم ولاجل اذا جعلوا المسيح الهم اذ قيل كلمة خالق الرحمن. يعني جعلوا المسيح لها لهم لما قيل لها قبل - 00:11:55

انه كلمة الله قالوا لما كان كلمة الله فهو اذا وصف مشتق منه. والوصف لازم للموصوف. فهو اذا الله فليعبد اختلط فيه الالهوت الالهوت بالللاهوت الالهية بالانسانية ولاجل ذا جعلوه ناسوتا ولا هوتا قدیما بعد متحдан. قوله ناسوتا الناسوت عبارة عن الناس فهو من الانسان. قول - 00:12:16

الاهوت الاهوت عبارة عن الله فقالوا ان الناسوت وهو حادث حل في الالهوت وهو قديم. وقالوا ان عيسى عليه السلام اتحد مع الله تبارك وتعالى وصار واحدة. فهم قالوا ان الهم مرکب من ناسوت ولهوت. والناسوت حل في الالهوت كالكلام. فالمعنى قديم - 00:12:48

واللطف حادث مخلوق. الظاهر ان العبارة الصواب او الهوت حلقة في الناسوت هذا اللي نعرفه انا. ايه لا وتعرف هذا انشائي. ايه. اثناء الدرس. هم. فيصير في سبق لسان يعني لو - 00:13:12

فهم قالوا ان الهم مرکب من ناسوت ولا هوت والالهوت حل في الناسوت كالكلام. فالمعنى قديم. واللطف حادث مخلوق. وسمي وسمى الكلام كلام الله. مع انه مرکب بشيء معنى ولطف واللطف مخلوق والمعنى صفة ولذا قال ونظير هذا من يقول كلامه معنى معنى قديم غير ذي حدة - 00:13:31

هاني والشطر مخلوق وتلك حروفه ناسوته لكن هما غيران ابن القيم رحمة الله قارن بين قول النصارى في عيسى ابن مريم انه كلمة وكلمة صفة. فهو الله بهذا المعنى. مخلوق - 00:14:18

يا سادة لكنه صفة لله عز وجل. وبين قول الاشاعرة في الكلام حيث يقولون اللطف مخلوق. والحرف مخلوقة والمعنى صفة فابن القيم يقول هذا نظير هذا. هم. يعني جعلوا ان الكلام المسموع هذه هي - 00:14:34

الجسد الذي ظهر فيها كلامه هو مخلوق مثل ما ظهر الله في عيسى هو معنى فقط لا لفظا مسموعا من الله الكلام والقرآن. نعم قوله ونظير هذا من يقول كلامه معنى قديم الى اخره من هؤلاء؟ الجواب؟ الاشاعرة - 00:14:53

ويقولون المعنى صفة والشطر مخلوق وهي الحروف والحرف ناسوته الحروف عند الاشاعرة في الكلام كالناسوت عند النصارى في الله. لكن هما غيران لأن اللطف غير لان اللطف غير المعنى. وعيسى - 00:15:21

عليه الصلاة والسلام غير الله. لكن اتحد انظر الى ذا الاتفاق فانه عجب وطالع سنة الرحمن. قوله فانظر الى ذا الاتفاق صحيح. ان هذا اتفاق عجيب بين النصارى وبين هؤلاء - 00:15:37

وذلك في استدلالهم على الكلام بقول نصرياني. ثم اذا طبقت هذا وهذا وجدت انهم متشابهان ان لم يكونا مثليين فقول النصارى في المسيح بأنه بحسبه مخلوق ومعناه حقيقته غير مخلوق. لانه كلمة الله. وهؤلاء يقولون - 00:15:55

مخلوق والمعنى غير مخلوق فقضية الكلام تشبه من بعض الوجوه قضية عيسى ابن مريم ان لم تكن تماثلها في معتقد النصارى يقول

جسد عيسى مخلوق احادي وليس هناك اشكال لكن هو كلمة الله - [00:16:15](#)
والمعنى لهذا الجسد الله فالمعنى لهذا الجسد الله صفة من صفاته اتحد بعد ان كانوا مفترقين متغيرين. اتحدا وصارا شيئا واحدا. ولهذا الله مركب من ثلاثة قوله فانه عجب وطالع سنة الرحمن. الله ثلاثة الاقاليم - [00:16:32](#)
اللاهوت والناسوت والمركب منها واضح ؟ لذلك جعلوا مريم الله قالوا ان الله ثالث ثلاثة وقد كفر الذين قالوا ان الله هذه الثلاثة يقال ان احد المعتزلة ناظر البنك كلاب عن هذه القضية لأن المعتزلة يرون ان القرآن مخلوق ما في ما فيه معنى ولا فيه كلام اصلا - [00:16:55](#)

في واحد مخلوق ومن كلاب يرى انه المعنى هو معنى الكلام النفسي والموجود هو كلام الناس والمعنى سلام الله والالفاظ او المسموع نفسه مسموع ما اقول الالفاظ كلام الناس او الملفوظ كلام الناس - [00:17:22](#)
فقال له لو قال له رجل قال لك لو قال لك بالفارسية مرضي يعني رجل وقال لك بالعربية رجل انت رجل هل اختلقي في وصفك ؟ قال لا. يعني عبر بالعربية وهذا عبر بالفرنسية بالفارسية - [00:17:50](#)
هل اختلقو في وصفك حيث المعنى ؟ قال لا. والعبارة اختلفت فقال انت اذا مثل النصارى الذين يقولون بالاقاليم الثلاثة المعنى واحد الكلام تقول المعنى واحد والالفاظ مختلفة فقال له انت مثل النصارى - [00:18:17](#)

لكن هذا المعتزل يحاول به ان يقول انه كل مخلوق ما في كلام الصواب ان يقال لا كله كلام الله هذه الايات التي تسمعها هي كلام الله المنزل التي تقرأها هي كلام الله فاجره حتى يسمع كلام الله - [00:18:47](#)
ما نقول حتى يسمع معنى كلام الله يقولون هذا الحقيقة الذي يسمع هو معنى وهو مخلوق. لكن المعنى هو الذي ليس بمخلوق قوله فانه عجب وطالع سنة الرحمن. الله اكبر. كل من ضل عن الحق فيه شيء من غير المسلم. وهذه قاعدة عامة. لأن الرسول صلى الله - [00:19:10](#)

الله عليه وسلم قال ان اليهود افتقروا على احدى وسبعين فرقة والنصارى على اثنتين وسبعين فرقة. وهذه الامة ستفترق على ثلاث وسبعين فرقة اذا ما من شيء في هؤلاء الا سيحدث الا سيحدث في هذه الامة - [00:19:37](#)

يركتضون سenn من كان سenn من كان قبلهم. مفتوحة المفرد بمعنى طريق وسenn جمع بمعنى طرائق فكل من خالف معاليه الرسول واصحابه سوف يأخذ بنصيب من موافقة اليهود والنصارى. فالحسد والكذب والخداع كل هذا موجود - [00:19:54](#)

في اليهود والنصارى. قوله وطالع سنة الرحمن يعني اطلع عليها. وسنة الرحمن يعني طريقه الذي يبتلي به العباد كما قال جل وعلا سنة الله التي قد خلت من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا - [00:20:21](#)
على كل حال ابن القيم رحمه الله شدد في هذا الموضوع. لأن كلامهم بما يطلونه من الزخارف قد يغتر به بعض الناس وفي الحقيقة ان الانسان لا يعقل لا يعقل اطلاقا هذا القول الذي ذهب اليه هؤلاء من يعقل الفرق بين اللفظ اللفظ - [00:20:37](#)
بين اللفظ والمعنى. اللفظ في الحقيقة هو دالة المعنى. وكيف يمكن لاي عاقل ان يقول ان الامر هو النهي بل هو عين هل هذا معقول هم يقولون ذلك يقول ان - [00:20:56](#)

ان كلام الله النفسي والنفسي واحد هو امر وهو النهي لا يفرقون بينك افعل ولا تفعل في كلام الله. لا قال المصنف رحمه الله وتکایست اخرى وقالت ان ذا قول محال وهو خمس وهو خمس معاني. تکایست طائفة اخرى ها ؟ هم - [00:21:16](#)
ايه طيب ما دام انا وقفنا عند الطويل هذا اي هذا طويل يحتاج الى مجلس نقف عنده نسأل الله ان يهدينا سواء السبيل وان يوفقا لطاعته ومرضاته اللهم ربنا هب لنا من لدنك رحمة وهيء لنا من امرنا رشدنا - [00:21:50](#)

ربنا يحب لنا حكما وعلما والحقنا بالصالحين اجعل لنا من لدنك رحمة واجعل لنا لسان صدق في الاخرين. امين. اللهم وفقنا لمرضاتك اللهم اهدنا واهدي بنا واهدىنا واصلحنا وللة امورنا - [00:22:11](#)
واهدهم سبل السلام واجعلنا واياهم هداة مهتدین يا رب العالمين. امين. والله اعلم وصلى الله على نبينا محمد واله وصحبه اجمعين

الله خير - 00:22:28